

## البيئة في رسوم الفنان إسماعيل الشبخلي

م.م احمد رشيد عبد الزهرة

الجامعة التكنولوجية/ قسم التربية الرياضية والنشاط الفني

E mail: ahmedalhussainy@yahoo.com

### ملخص البحث

بما أن نشاط الفن معرفة , من حيث ممارسته وتلقيه ( تذوقه ) , ولذلك ينبغي علينا معرفة طبيعته من كل جوانبه , والتي تعد البيئة إحدى العوامل الضاغطة في محيط الفنان والتي لا ينفك أن تسيطر عليه بعامل التأثير وقد تتباين تلك الحالة عند الأفراد والجماعات المختلفة ولا بد من تضمين هذه المقدمة بما أشار إليه الفيلسوف الحديث ( بندتو كروتشه ) في مسألة الإبداع , إن المواهب الخلاقة لدى الفنان لا يمكن أن تنفصل عن المحيط الذي يعمل فيه .

لقد عنيت بعض الدراسات على موضوعات الفن العراقي المعاصر بشقيها النظري والتطبيقي في حصر الملامح والمميزات المرتبطة بتعبير الفنان عن محليته ( هويته ) وتحديد سماتها , لمعرفة أو للتوصل لمدى انعكاس بيئة الفنان وعلاماتها ورموزها في أعماله الفنية ومدى تأثير أسلوبه الفني بتلك البيئة وكيفية التعبير عنها بأعماله .

وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج ومنها:

- ١- اعتمد الفنان إسماعيل الشبخلي على الانطباع والوعي المسبق للبيئة المحلية المكانية والاجتماعية والدينية والتراثية .
- ٢- أكد الفنان إسماعيل الشبخلي انتمائه لبيئته الاجتماعية ومشاركتها الوجدانية لها لاسيما للبيئة الدينية ( المعتقدات ) وللبيئة التراثية ( الموروث الحضاري والتقاليد الشعبية ) .
- ٣- أفصحت المعالجة الفنية للفنان عن تجسيد البيئة المحلية من خلال عناوين اللوحات .
- ٤- مثلت تلك الأعمال إضافة للقيم الجمالية التي تنتمي بأشكالها ومسمياتها إلى البيئة المحلية , ( السمة المحلية ) والتي تحققت منطقيا .
- ٥- من المفردات البيئية التي جسدها الفنان هي كظاهر السلوك الاجتماعي بالحياة الشعبية المحلية . من هذه المظاهر الأسواق والأزقة والبساتين ومظاهر الترفيه الاجتماعي والطقوس الدينية كزيارة أضرحة الأئمة , نجد صياغة جديدة لمحور الصور الذهنية الأولى لدى الفنان .

### الفصل الأول

#### مشكلة البحث :

تعد البيئة بجانبها الطبيعي والبشري , بمختلف أنواعها محورا للكثير من الدراسات التي تسهم في الكشف عن حلقات التطور الإنساني الحضاري , ومنها الدراسات الجمالية التي تقف على نتائج الفنانين وتفسير ردود أفعالهم وانفعالاتهم عبر السطح التصويري , وتعمقت فيه مفاهيم

جمالية ومعتقدات وتقاليد , جعلت من الدراسات البيئية حاجة ملحة , ومن الأولى بنا أن نلتفت لتحليل أعمال فنانينا العرب وتجربتهم الإبداعية بجانب البحث العلمي , بعيدا عن التناول السردي اللاموضوعي . خاصة وان الفنان العراقي المعاصر يمتلك خزينا حضاريا من التفاعل الإنساني ضمن بيئته , وقد امتلك الفنان إسماعيل الشихلي سمات وملامح فنية ميزت أعماله لا سيما في الجوانب الأسلوبية والصياغة الجمالية للأفكار ع السطح التصويري ( اللوحة ) .

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي:

هل تجسدت البيئة المحلية وعناصرها ورموزها في رسوم الفنان إسماعيل الشихلي وما مدى تأثيره ببيئته وكيف انعكست في لوحاته ؟

#### أهمية البحث:

تتوضح أهمية البحث بدراسة أسلوب الفنان إسماعيل الشихلي و الكيفية التي يتعامل بها مع البيئة لإنتاج عمله الإبداعي , والبيئة وما تتركه من دلالات أو إشارات أو علامات تأثر بها وكيف تعامل مع الأساليب والاتجاهات الفنية لإظهار هذه الدلالات وتشكيلاتها .

#### أهداف البحث :

كيف ظهرت البيئة ودلالاتها المكانية والزمانية والتراثية والاجتماعية في أعمال الفنان إسماعيل الشихلي من خلال المفردات والأشكال والمضامين التي استعملها في رسمه .

#### حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على اللوحات الزيتية فقط للفنان إسماعيل الشихلي والتي نفذت من سنة ١٩٧٠ إلى سنة ٢٠٠١ م .

#### تحديد المصطلحات :

البيئة : " تشكيل من منظومة علاقات طبيعية وروحية ومادية تتغلغل في حياة الإنسان وتساهم بالوقت نفسه بإعادة تنظيمها في خلق نسق موام , لذا فان البيئات المختلفة تخلق منظومات فكرية وتؤثر في الذاتية الجمالية "(١).

وهي : " الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على كل مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر "(٢).

ومع العلماء السوفيت فأنها " مجموع الأشياء والظواهر ذات الطبيعة الحية وغير الحية في حالة تأثيرها في وقت معين في عملية الإنتاج الاجتماعي وتكوين الوسط الموضوعي الضروري لوجود وتطور المجتمع " (٣) .

**التعريف الإجرائي :** ومن خلال ماتقدم يعرفها الباحث

البيئة : نظام متكامل يتألف من مجموعة العوامل المكانية والسياسية والاجتماعية والطبيعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان وتؤثر في حياته وعاطفته وفكره وموقفه .

## الفصل الثاني

### مفهوم البيئة :

إنها كل شي يحيط بالإنسان , وهذا الكل هو الحافز في سعي الإنسان الجاهد في التكيف والتوازن مع قوى الطبيعة , إذ أصبحت حياته منذ اللحظة الأولى لوجوده مرتبطة بالبيئة كذلك ارتبطت مدركاته الحسية وتطوره العقلي والحضاري بارتقاء سبل استغلاله لطاقة البيئة ومعطياتها المتنوعة (٤) .

إن مفهوم البيئة يبقى غير متكامل دون وجود الإنسان , إذ أن حتمية العلاقة بين الإنسان وعناصر البيئة أدت إلى ظهور نظم وأنساق في ديمومة تلك المتغيرات باختلاف معطيات البيئة و" إذا كانت البشرية في طفولتها تعتمد اعتمادا تاما على الطبيعة فان الإنسان لم يكف قط عن التأثير والتغيير فيها " (٥) , ومن الممكن القول إن الكائن البشري يتفاعل تحت رباط (الحاجة والتبعية) مع مفردات البيئة بمؤثراتها البصرية (الشيئية) للمكان والعادات والتقاليد الاجتماعية " فالحاجة والتبعية في قصدي , قائمة بالأساس على نظرة اجتماعية في تواصل الفرد بالحياة , وعلاقته سوية بذلك , ضمن نشاطه اليومي (٦) , ونجد إن التقدم الهائل والسريع في التقنية لاسيما ثورة الاتصال قد أعطى البيئة طابعا آخر وأصبح يشمل مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية التي تحيط بالإنسان " كما إن هذا المفهوم يشمل الموارد والمنتجات الطبيعية والمصنعة التي تشكل نتاج تفاعل الإنسان مع بيئته لإشباع متطلباته وحاجاته " (٧) .

إن دراسة مفهوم البيئة يضعنا أمام نوعين من البيئة هما بيئة طبيعية وبيئة بشرية والأولى تمثل كل شي يحيط بالإنسان من ظواهر حية وليس للإنسان دخل في وجودها وتتمثل في بيئة التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي والحيوانات والتربة , أما البيئة الثانية فتضم الإنسان وانجازاته نتيجة التفاعل والتكيف حيال بيئته الطبيعية , أدى هذا التفاعل بالضرورة إلى صياغة حياة الجماعة

المتتملة بانجازات البيئة الاجتماعية للأفراد واحتياجاتهم ورغباتهم من خلال العادات والتقاليد واللغة والسلوك الذي يمارسه الإنسان في بيئته والتي أظهرتها فنون تلك الجماعة , التي تباينت تبعاً لتغير بيئات المجتمع الثقافية على وفق احتياجات زمانية ومكانية , إذ لكل عصر احتياجاته ومعطياته, " لذلك كانت البيئة واحدة من أهم العناصر لتطوير وديمومة المجتمعات وتعاقب أجيالها , فليس بالإمكان فصل قضايا العمل والإنتاج عن قضايا البيئة ومرتبطة بها كما وتأثيراً لعلاقات وبيئة المجتمع الحياتية"<sup>(٨)</sup> .

إن دراسة تاريخ الفن والمتغيرات التي يمكن إن ينتج منها فهم لحيثيات تطور المجتمع ضمن حقبة زمنية معينة وظروف بيئية محددة , تكشف لنا دور تلك المتغيرات في صياغة مفاهيم جديدة في التعايش الاجتماعي , على افتراض إن الفرد يعد عامل النشاط في العلاقات الاجتماعية ويشكل عنصراً مهماً ضمن الجماعة وغير منعزل عنها , فتحقيق الشخصية لا يتم إلا في عالم مشترك قوامه شعور الفرد بوجود ( نحن ) الأشمل فالجماعة هي التي تمنحه الشعور ( بالأنا)<sup>(٩)</sup> .

بعبارة أخرى " إن الفرد يستجيب إلى تكيف الجماعة بيئياً إذ ينزع الإنسان بغريزته نحو الجماعة , ويشكل الدافع الذي هو بطبيعته جزئي مخصص وهو حتى حين يكون غريزيا فإنه لا يخرج عن كونه جزءاً من العملية المتضمنة في تحقيق تكيف أكمل مع البيئة"<sup>(١٠)</sup> , تظل العلاقة بين الزمانية والمكانية والكائن البشري علاقة جدلية تبادلية متنامية صعوداً ونزولاً , فصلة الإنسان ببيئته قائمة على التأثير والتأثر بها فكل أنواع البيئة بتفاعلها تحدد ملامح البشر وألوانهم وسلوكياتهم وثقافتهم وحتى طبيعة نشاطهم الحياتي .

فالبيئة الجبلية تختلف عن البيئة الساحلية والصحراوية , كما إن سكان المناطق الباردة غير سكان المناطق الحارة , لاشك إن ذلك التفاعل عامل رئيسي في تشكيل العادات والتقاليد والآداب والفنون إلى جانب الاعتقاد الديني باعتباره ابرز العوامل الضاغطة لإثبات الكيان وإدراك الذات , وبالتالي فإن دراسة المفاهيم الحضارية لمجتمع ما ستساعدنا كثيراً في تفسير مؤثرات البيئة في ذلك المجتمع , وإن تجربة الفرد إنما تستمد من موروثه على وفق منظور يتواءم مع عصره وبيئته التي تمنحه الحاجة بشعور الانتماء إلى المجتمع الذي يكتنز تقاليد وموروث الماضي .

وضمن ذلك الإطار استخدم الإنسان آليات المعرفة والإدراك المتراكمة لبلوغ التكيف داخل البيئة , الأمر الذي سيقودنا لتفحص ذلك التكيف المتفرد وانعكاسه على النتاج الحضاري له مؤثرات في صياغة رؤية فنية تستقي أبعادها من ذلك الانعكاس .

إن حياتنا " قد كانت أبداً ، كما ستكون على الدوام إنساناً وبيئة ، الإنسان يستثمر البيئة ، والبيئة تعطي الإنسان مصادر الحياة بقدر ما يبذله فيها من جهد " (١١) ، والبيئة العربية التي تدخل بشكل عام في مواقع جغرافية بين مدارية حرارية وشبه مدارية حرارية ، تعد مثالا واضحا لانتماء الإنسان العربي وعلاقته بالبيئة إذ شملت البيئة العربية خصائص جغرافية متعددة تشمل التضاريس والمناخ التي تضم الجبال والصحارى والمستنقعات والبرودة الشديدة ، والقيظ الحار ، واشتملت على بيئة اجتماعية تألفت من مجتمع متعدد الأنماط تباينت بتباين بيئاتهم الطبيعية لتتباين بذلك العادات والتقاليد والموروث الحضاري مما أدى بالضرورة إلى خلق أرضية واسعة لثقافات وأوجه غنية من مفاهيم متعددة وسلوكيات اجتماعية حيال ذلك الكم من التباين البيئي التي نتجت منه حضارات عدة منها وادي الرافدين التي استندت إلى نظرة دينية شاملة للكون وعلى حد تعبير ( أنطوان مورنكات ) " إن من يود الإلمام بجوهر العمارة والفن في بلاد ما بين النهرين ووحدتهما ينبغي له إن يحاول استيعاب فكرة الإله التي كانت مقبولة آنذاك " (١٢) ، وحضارة وادي النيل وعدم تغير فصول السنة تغيرا محسوسا من الناحية المناخية ، الأمر الذي اثر في تلك الفنون فقد كان المصري القديم يرى إن الوجود مطلقا له دورة واحدة " ذات فترتين تتخللها ظاهرة معينة ، هي ما نسميها بالموت أو عدم الحركة وما الموت إلا وسيلة انتقال إلى الفترة الثانية الساكنة من الحياة الواحدة المتصلة " (١٣) .

## أنواع البيئة

### ١- البيئة الطبيعية :

إن للبيئة الطبيعية خصائص محددة تجيز العيش فيها لأنواع معينة من الكائنات الحية من دون الأخرى إلا إن هذا الانتقاء لا ينطبق على الإنسان كونه يمثل الكائن المفكر الذي يتأثر ويؤثر في المحيط ولا يقف عند حد التأثير كسواه من الكائنات ، إلا في حالة استسلامه أو فقدانه لدافع المقاومة تجاه البيئة " كذلك لا يمكن للذات أن تدرك نفسها أو تشعر بأنها مالم تكن هناك مقاومة تلقاها من جانب البيئة فأنها بدون هذه المقاومة تفقد كل وجدان واهتمام وتعدم كل وجدان وخوف وأمل ، وتصبح مفتقرة إلى الشعور بالزهو أو خيبة الأمل " (١٤) .

إذ إن جميع الكائنات الحية النباتية والحيوانية تعيش وفقا لحالة من التوازن الطبيعي ومتفاعلة مع بيئاتها المكانية التي تختلف من وسط جغرافي إلى آخر وهذا الاختلاف بالضرورة يؤدي بالضرورة إلى اختلاف في نوع الكائنات على وفق مفهوم الانتقاء البيئي (١٥) .

إن الافتراض في تحديد أي دراسة بعامل المكان والزمان يكشف لنا دورهما في حياة الإنسان ، وان التفسير الذي استخدمه ( بافلوف ) قد تطور إلى مبدأ ( الاستجابة المشروطة ) يكون أكثر صدقا على الإنسان الأول فقد كان أكثر استجابة لبيئته الطبيعية<sup>(١٦)</sup> ، وإذا افترضنا أن معطيات البيئة هي الشروط فان ردود الأفعال من قبل الإنسان تكون جواب الشرط وان دور البيئة الطبيعية (الفيزيائية) في تحديد الأسلوب يصدق على الفن البدائي أكثر منه على الفن المتحضر الحديث<sup>(١٧)</sup> ، ونجد إن المجتمع العربي متفاعل مع مقومات وجوده التي تحدد بعوامل معنوية ( البيئة الاجتماعية ) وعناصر مادية ( البيئة الطبيعية ) ويتفاعل المجتمع العربي مع هذه العوامل والعناصر وبمجموعها جعلت منا وحدة خاصة متميزة عن وحدات العالم ، ولكن من جهة أخرى متصلة بها ومتفاعلة معها من خلال تبادل الأثر والتأثير ، وكما يذهب ( احمد أمين ) قائلا " أن الذي يبلى عقلية الشعوب هما عاملان قويان ، البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية "<sup>(١٨)</sup> .

كما إن تعبير الفنان عن بيئته الاجتماعية نرجع إلى نقطة ينبغي التسلم بها لأهميتها هي مسألة التنشئة الاجتماعية ونعني بها " تلقي الفرد العادات والتقاليد وكل مظاهر السلوك ألقيمي للمجتمع الذي يعيش فيه "<sup>(١٩)</sup> ، والتنشئة الاجتماعية هي نقل التراث الثقافي والاجتماعي للإنسان من جيل إلى جيل ويتم اكتساب الأفراد ذلك منذ ولادتهم وحتى تكامل شخصيتهم الاجتماعية مع مظاهر بيئاتهم الاجتماعية .

تتكون البيئة من مكونات طبيعية مثل الأرض والماء والهواء والموارد الطبيعية المخزونة فيها كالنفط والثروات المعدنية وكذلك المصادر المائية وثرواتها والثروة النباتية بأشكالها والثروة الحيوانية على اختلافها .

إن عدم الاهتمام ببراء الطبيعة يقود إلى دمار الأشكال الحية وبالتالي إلى انحطاط ودمار الإنسان نفسه ، وبالرغم من أعداد متزايدة من الناس تفهم وتعي الحاجة الملحة للتغيير فنحن كلنا محملون بالقوى الديناميكية التي لا يمكن السيطرة عليها في وضعها الراهن ، مستعمرون في تطوير آلاف جبارة بلا دستور من القيم يقودنا في استعمالها<sup>(٢٠)</sup> ، والبيئة الطبيعية ( الجغرافية ) التي قامت فيها حضارة وادي الرافدين من حيث التبدل والتقلب في الموسم ودرجات الحرارة ، وعدم أنتظام فيضانات الأنهر وعنف هذا الفيضان ، وعدم الملائمة أوقاته لمواسم الدورة الزراعية جعلتها تتصف بالعنف والشدة<sup>(٢١)</sup> ويقودنا ذلك إلى افتراض مفاده إن البيئة الطبيعية لا تتغير إلا بخطوطها العامة وان المتغير هو رؤية الإنسان لها .

## ٢- البيئة الاجتماعية :

إن جملة الشروط البيئية الشاملة هي التي تعمل على قيام (نمط)<sup>(٢٢)</sup> معين من أنماط الحياة الاجتماعية . أن دراسة البيئة الاجتماعية لمجتمع ما تعتمد في المقام الأول على ما ورثه عبر التاريخ من عادات وتقاليد ومعتقدات نمت بفعل مؤثرات البيئة , وكانت الفنون ملازمة لنمو المجتمعات عن طريق التجسيد الأفعال والانفعالات والأفكار المرتبطة بالحياة الاجتماعية<sup>(٢٣)</sup> .

تغرس البيئة الاجتماعية في نفوس الأفراد القيم الاجتماعية , وتجعلهم يشعرون بقدسيته ويلزمون بصياغة أعمالهم وفقا لها دون إحساس بثقلها عليهم لتعودهم عليها دون شعورهم بفقد حرياتهم الشخصية , وبذلك يصبحون قادرين على التعبير الكامل عن رغباتهم وأمانهم بأسلوب يتفق ويتلائم مع ما ترصاه الجماعة<sup>(٢٤)</sup> , ولهذا كان التأكيد من قبل الباحث على إن البيئة إنسانية مثلما هي مادية " على أنها قائمة على جميع مكونات المجتمع من عادات وتقاليد وأخلاق وديانة وثقافة وسياسة "<sup>(٢٥)</sup> .

وهذا ما يؤكد (سيدني فنكال شتين) بقوله:

" إن أي نظرية للفن تعزل الفن عن الحياة الاجتماعية , هذه النظرية لا تؤدي إلى مزيد من الفن وتطوره , بل تؤدي إلى عكس ذلك "<sup>(٢٦)</sup> .

وعلى أساس ما تقدم تحبذ دراسة العمل الفني وتفسير مظاهره , وتعبيره عن الحياة الاجتماعية , متوصلا مع الكشف عن حياة الفنان وما يشكله الفنان من أهمية في صياغة التأثير وفي أسلوب تعبيره عنه , وهذا يعني من جانب آخر , من غير الممكن النظر إلى الفرد بمعزل عن تنشئته الاجتماعية .

بمعنى آخر " انه مهما تعددت المواهب والملكات والفوارق الفردية فان هناك أيضا أثرا واضحا لطبيعة المجتمعات التي عاشوا فيها "<sup>(٢٧)</sup> .

من هذه الرؤية يصبح الفنان جامعا ومحصلا للعلاقات الاجتماعية , وهو إزاء هذه الحقيقة لا يستطيع أن يطرح المجتمع وعلاقاته وتأثيراته جانبا أو يقطع صلته بالناس أو المجتمع , بوصفه نسيجا ادنيا يحمل مكونات المجتمع بداخله وفي وعيه وإدراكه وفي نظريته للحياة وفي أحاسيسه الجمالية<sup>(٢٨)</sup> , وكمثال على ذلك في فن التصوير لرسوم الواسطي<sup>(٢٩)</sup> والذي ألقى الضوء على كثير من تفاصيل العلاقات والعادات والقيم السائدة في عصره من خلال تأكيده على شكل الأشياء كإضافة تحديد المكان .

## ٣- البيئة الدينية :

تعد البيئة الدينية إحدى الوسائل الدفاعية بل أهمها لدى الإنسان الأول تجاه الهوة بينه وبين موجودات البيئة التي يجهلها , ويشير (هاني محي الدين ) إلى إمكانية اتضاح الملامح المميزة للعقائد الدينية السائدة عبر الأعمال الفنية التي تعبر عن تلك المعتقدات<sup>(٣٠)</sup> .

إن تلك المعتقدات الميثولوجية ما هي إلا محاولة للتعاطف الإنسان الأول على قوى الطبيعة ومحاولته السيطرة عليها , ولذلك " قد عبر الفنان الرافديني عن هذه الآلهة بالرموز التي أظهرت قدرته على التحوير (المورفولوجي ) للأشكال الطبيعية وصياغتها على وفق رؤية المجتمع لتبث في نفسه السكينة"<sup>(٣١)</sup> .

مثال ذلك آله العدل شمش الذي عبر عنه رمز بهيئة قرص تتبعث منه حزم الضوء والهة الجبل يرمز لها بالزخرفة على المنحوتات الشبيهة بحراشف السمكة , وآلهة النهر على شكل خطوط متموجة والى غير ذلك من الآلهة أكسبها الفنان الرافديني طابع الاختزال والتبسيط الشكلي للحد من واقعيته في الابتعاد عن السطحية والمباشرة في التعبير لتحمل مضامين كبيرة<sup>(٣٢)</sup> .

أما عقيدة الإسلام الحنيف أطلق عليها مؤرخو الفن ( الفن الإسلامي ) و " الذي هو صورة منتزعة من واقع الحياة الطبيعية أو انعكاسا لا شعوريا لوجدان دوافع الفنان ذاته , كانت العلاقة بينه بهذا الاعتبار وبين الإسلام بوصفه فلسفة للحياة وعقيدة الإنسان المسلم ونظاما للمجتمع الجديد"<sup>(٣٣)</sup> .

تظهر مؤثرات البيئة الدينية في الفنون التشكيلية من خلال الزخارف الهندسية والنباتية والتي تم توظيفها في المآذن والقباب والمحاريب والأبواب وعند تجليد الكتب وتوظيف الحرف العربي واستلهاهم رموزه الجديدة , ومن خلال عناصر التكوين في العمل الفني نلاحظ مؤثرات البيئة الدينية , فالفضاء هو الكون الذي تسبح فيه الأشكال ومنها الهندسية وما تحمله من قيمة روحية كبيرة , تكتنرها خطوطها الخارجية التي لا تنتهي باستمراريتها مثل الدائرة التي ارتبطت بالمطلق كذلك الأشكال النباتية التي اكتسبت اختزالاتها لحساب الجواهر على وفق قاعدة ( الاختزال في الأشكال قوة للمضامين ) وهي نماذج لتكوينات معروفة العناصر مستمدة في الأصل من التجربة الإدراكية للبيئة الطبيعية وظفت على وفق مؤثرات البيئة الدينية .

## ٤- البيئة التراثية :

إن جوانب التراث الذي يعد إرثا للمجتمعات والأقوام عبر كل مكان وزمان هو في حقيقته ما أخطه تفاعل الإنسان مع بيئته .



ونستطيع إن نعرف التراث " هو ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب , وهو جزء من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي والتاريخي والخلقي" (٣٤) , ومسألة التواصل مع الموروث أمرا ليس هينا لدى الفنان المعاصر وخاصة ممن تأثروا بالمدارس الأوروبية , لكن كثير من الفنانين استطاعوا إن يوجدوا لأنفسهم شخصية وطنية وقومية لا تفك عن السياق العام للتراث العربي والإسلامي وتستلهم منه برؤية معاصرة وجديدة .

ويشير (عناد غزوان ) إلى إن للزمان التراثي " قدرته على الحركة والتجدد التابعين من مثاله الثقافي في مدى تأثيره في جيله وعصره واستمرار ذلك في الأجيال والعصور اللاحقة" (٣٥) , وهنا يكمن دور الفنان في محاولة إيجاد أسلوب عراقي لا تأخذ من قوته نظريات التبسيط والقول المباشر .

إن التراث ذلك الحضور المتجدد مع كل جيل أعطى لوجوده الديمومة المرتبطة بديمومة الإنسان الذي اكتسبها من تراكمات حضارية , وهذا يقودنا إلى فهم التراث على انه خبرة ورمز , فالخبرة هي نتاج المجتمعات التي استجابت حيال البيئة ( استجابة أبداعية ) (٣٦) .

بحسب تقسيم ( رينولد توينبي Renold Toynpe ) ينشأ من هذه الإبداعات تراث ذلك المجتمع , وأما الرمز فهو اختزال الخبرة كونها ضرورة حتمية لنتاج فكري مضمن على سبيل المثال , الكتابة التي لم تأتي من فراغ بل هي نتيجة قرون خلت مع بداية الألف الثالث ق.م .

إن الباحث عندما يذكر التراث الفني فانه يقصد العناصر الايجابية الموجودة فيه والتي تساعد على أغناء التجربة الفنية , فقد كان الفنان ( إسماعيل الشихلي ) من أبناء هذا المجتمع العراقي , إذ يتمتع بأسلوب خاص يثير الدهشة من خلال صياغته العناصر الفنية في السطح التصويري والتميز بأسلوب البناء " عند التأمل إلى لوحات الشихلي نلاحظ انه لا يتخلى عن مواضيع القرية والريف ومناخها وناسها وعذوبتها من وجهة نظر رجل يعيش في المدينة وهو ما زال يمتلك الحنين إلى طفولته وماضيه السحري" (٣٧) .

لا شك إن النظرة التاريخية التي تسعى إلى تحديد البعد الزمني للظاهرة الشعبية المدروسة , يجب أن تستكمل وتدعم بالنظرة الجغرافية التي تعمد إلى تعيين البعد المكاني لنفس الظاهرة , فمن خلال الجمع بين البعدين الزمني والمكاني في النظر إلى الظاهرة المدروسة , تتكون لدينا صورة حية متحركة لهذه الظاهرة , ومن الثابت إن الارتباط الجغرافي لعناصر التراث الشعبي , أي ارتباط

هذه العناصر بظروف المنطقة والجماعة التي تسكن مكانا معيناً ، لعناصر التراث الشعبي ذو تأثير حاسم على هذه العناصر .

بينما نعرف إن الإبداع الثقافي الرسمي الذي يتم فردياً أساسياً ، أكثر استقلالا عن البيئة المكانية أو ظرف المنطقة بمفهومها الجغرافي ، ولكنه في مقابل هذا أكثر ارتباطاً وخضوعاً للسياق التاريخي الزمني ولذلك تحتل النظرة المكانية إلى التراث الثقافي المكانة الأولى في المفهوم المعاصر لدراسة ذلك التراث الشعبي ، " وينعقد إجماع الباحثين اليوم إن البيانات أو المعلومات الفولكلورية التي لا يتحدد بجوارها اسم المكان الذي تنتمي إليه تكون عديمة القيمة " (٣٨) .

أن الخريطة الفولكلورية هي التي تمنح المعلومات المكانية صورة واضحة ومحددة وتتيح لنا إدراك مدى انتشار ظاهرة معينة بنظرة واحدة وبالتالي تحديد بعض العوامل والمؤثرات المرتبطة بالمكان ، ويؤكد عالم الفلكلور السويسري ريتشارد إن داخل كل إنسان شد وجذب دائمان بين السلوك الشعبي وغير الشعبي ، ولذلك يتضح عند كل إنسان موقفان أحدهما فردي والآخر شعبي أو جماعي ، إذ يخضع الإنسان كحامل للثقافة في تفكيره أو شعوره أو تصرفاته لسلطة المجتمع والتراث .

### المؤشرات التي أسفر عنه الإطار النظري

عرض هذا الفصل البيئة وأنواعها ( بيئة طبيعية ، وبيئة اجتماعية ، وبيئة دينية ، وبيئة تراثية ) والبيئة عامة هي إحدى الظواهر والتي تحتوي على ظواهر طبيعية وظواهر بشرية ويتفاعل معها الإنسان ( وهو العنصر الفاعل ) بعلاقات تعتمد على عوامل البيئة الثقافية بالدرجة الأساس وعوامل البيئة الطبيعية بالدرجة الثانية . مشكلة نظم مكانية وزمانية تعتمد بجزئها الأكبر على أبعاد المكان لأن المكان يحتوي على الزمان الذي يذوب فيه أو يوازيه ، وأيضا لكون المكان أكثر التصاقاً من الزمان بحياة الإنسان والذي يتضمن تفاعله مع المكان مزيجاً من المواقف والدوافع والقيم لجماعات مختلفة والتي تؤثر في أشكالها وحسها وتصورها على ما يترجم من المبادئ والمفاهيم بشكل مادي لإنتاج قيم ومعاني تختلف باختلاف المكان لان الإحساس بالمكان يمثل موضوع لا قيود له لكونه متساوق مع كل شيء من صنع البشر ومنها الفن الذي هو عبارة عن نتاجات مادية يشكلها الإنسان وفقاً لمبادئ وقوانين ومهما يكن شكل هذه القوانين والمبادئ لا بد أن تمر في عقل الإنسان وذهنه والتي تعكس طبيعة تفاعل الكائنات ببيئته المكانية بكل عواملها من خلال صيغة معينة من البناء والذي يعكس طريقة معينة من الحياة وهذا يؤدي إلى نشوء فن متنوع يختلف باختلاف المكان وهنا ظهرت المنطقة العامة بالبحث والمتمثلة بأثر اختلاف المكان على الفن ، وكون الفن المرآة العاكسة لفكر المجتمع الذي يحاول أن يسقط أفكاره ومعتقداته فيه بحيث

تكون دراسته ضمن محور مكاني وتأثير اختلاف المكان عليه يعد من الأمور المهمة وهذا ما لمسها الباحث في مدى تأثير البيئة في أعمال الفنان .

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي القائم على الملاحظة في توصيف العينات وتحليلها وتحليل بنيتها والمرجعيات المتحكمة بها .

#### مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث كافة أعمال ( اللوحات ) الفنان إسماعيل الشبخلي والمرسومة بالألوان الزيتية فقط .

#### اختيار العينة:

اختيرت ثلاث عينات ( لوحات رسم ) وبشكل قصدي بما يناسب مشكلة البحث .

#### أدوات البحث:

اعتمد الباحث المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري أداة لتحليل عينات ( لوحات ) البحث .

## تحليل العينات :

## عينة (١):

عنوان العمل : أعوده من  
السوق

التاريخ : ١٩٧٥

المادة : زيت على قماش

القياس : ١١٠ X ٩٠ سم

يؤكد هذا العمل على  
استمرار تواصل الفنان



بأسلوبه في الرسم , وهي لوحة ليست طويلة ولكنها عرضية تتسجم مع هيئة النساء والمفردات الأخرى

## عينة (١)

من مباني وبيوت وشبابيك وأبواب بغدادية ونخيل وإيحاء يجعلنا نحس بالكرخ والرصافة ونهر دجلة يخترقهما .

لكن الواضح من خلال العمل ( اللوحة ) الألوان الباردة كالأزرق والأخضر المنتشر , أما البقع اللونية المنتشرة هنا وهناك من الألوان الصفراء والبرتقالية والحمراء والأبيض التي توحى بامتداد وعمق السوق البغدادي .

فضلا عن الشخوص الأمامية المتمثلة بالنساء حاملات السلال وهي دلالة للتبضع وإعطاء رمزية أخرى للسوق , وتبدو النساء في مقدمة اللوحة أكثر تعبيرية و وضوح من النساء التي تقع في الخلف وهذا ما يؤكد المنظور اللوني الرصين عنده .

إن شفافية الألوان في الخلف تبين اندماجا مع الخلفية الخضراء الممزوجة بالالوان كترابط عضوي لوني وثيق يؤكد ارتباط الفرد بالبيئة والواقع .

إن الخطوط والمفردات من اللوحة وحدة متكاملة لما لهذه المفردات من إتباع طولي وشكل خطي بسبب عموديته الصلبة وحدته وكذلك حددت خطوطه الداخلية والخارجية ووحدة تفصيلاته البيئية

ووضوح ألوانه , وموضوع السيدة هنا هو لامرأتين في مقدمة اللوحة والنقطة المشتركة نرى بان أطوال هاتين السيدتين تتقاطع مع نهاية اللوحة السفلية .

ولابد من تأشير تجسد البيئة والتعبير عن المكان في هذا العمل والذي يفصح عن :

١. شيئية المكان بطبيعة تركيباته المادية , الهندسية المتداخلة والتمثلة في الزقاق البغدادي تحديدا , فالحياة متداخلة ضمن حياة الجماعة ضمن إطار التشابه بالطراز المعماري للبناء . إن هذه المناطق وكما هي معروفة بواقعها المألوف بكثافة السكان ومسكنهم العالية .

٢. تجسيد البيئة بمضمون اجتماعي والذي أخضعه الفنان بنوع من التشذيب من خلال ملابس النسوة ( العباءات السوداء ) والتي تظهر أسفلهن ملابس ذات ألوان براقية مطرزة العنق والصدر إلى جانب هيئات الشخوص وسماتها العربية البغدادية .

٣. عنوان العمل الذي تدور فيه الأحداث هو في الغالب حي أو زقاق أو سوق كما في لوحتنا .

٤. تجسيد البيئة الطبيعية من خلال الفراغ الموجود أسفل اللوحة والذي يناظره بهيئة مثلث مقلوب يلتقيان في نقطة أفق وهمية تقع في قلب الزقاق .

تفصل اللوحة إلى قسمين وكان نهر دجلة هو الذي ينساب وعلى ضفتيه الرصافة والكرخ وأشجار النخيل التي تسابق البيوت والسماء طولا هي الأخرى توحى بطبيعة المكان الجغرافي , وهي محاولة تفسير الأشكال التي ينتمي بها الفنان إلى بيئته التي ينقلها إلينا بهذه الانطباعات بواسطة اللوحة .

### عينة (٢):



عنوان العمل :

ألعوده من الزيارة

التاريخ : ١٩٧٥

المادة : زيت

على قماش

القياس : ١١٠

٩٠X سم

هذه اللوحة هي إحدى لوحات الشخلي التي تصور التجربة التشكيلية لمواضيعه والتي عينة (٢)

قد يعتبرها البعض تكرارا , لكننا نستشف من سلسلة أعمال الفنان تأكيد كبيرا حرص عليه وهو الإنشاء التصويري الذي اتصف بالتمائل في الاتجاه والتوزيع المحوري والانتماء العمودي للشخص واللباني والنخيل وحيوية وتنوع الإيقاع اللوني وتمدد الأرضية والغاء خط الأفق والسماء .

إن موضوع هذا العمل يبدو أكثر إثارة عن غيره من الأعمال التي نفذها التي يضيف إلى أرضية اللوحة أحيانا غابات النخيل والأبنية المعمارية والخيم لكنها تبقى غير مؤثرة لكننا عندما نشاهد منظر الضريح ( مرقد الإمام ) يكون له أهمية كبيرة في الإنشاء التصويري كعنصر سيادة وهيمنة واستقطاب لباقي الأشكال هذا المركز ( الإمام ) يكون بؤرة ضوئية ذات لون اصفر ذهبيا تتوزع حولها الكتل , والأقواس في جميع الاتجاهات للنسوة اللاتي يحملن في صدورهن صدا الحياة وشروها . هذا المكان الذي تصقل فيها القلوب وتغسل النفوس من أدرانها ورواسبها نجد حالة من التوحد فقدسية هذا العمل وهيئته الصورية مع أعمال أخرى للفنان مثل لوحته ( في العيد ) بينما تأخذ معالجة لونية أخرى تتحول البؤرة المضيئة ( لمرقد الإمام ) إلى بؤرة زرقاء في لوحة ( بعد الفطر ) .

استندت رؤية الفنان في هذا العمل إلى الالتحام بالبيئة من خلال وحداتها المميزة التي يستخدمها كعناصر فنية والتي تساهم في التأكيد على التراث الجمالي للمجتمع والكشف عن الروح الاجتماعية والأخلاقية السائدة في البيئة والتي تظهر في :

١. الضريح ( مرقد الإمام ) من حيث الهيئة والطابع المعماري للقبة والمآذن وهنا نجد القبة تأخذ نموذج القبة البصلية المنتشرة في جوامع العراق وتمثل حالة لتجسيد البيئة الدينية لشكل المرقد وحالة قدسية عند المسلمين .
٢. كما يمثل مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية الشعبية والذي ينتمي إليه الفنان كواقع وسلوك لعامة الناس . يؤكد لتلك المظاهر من تكثيف الشخوص باتجاه حول المرقد تدوب فيه الوحدة في إطار المجموع كتعبير عن حياة الجماعة .
٣. مظهر آخر تظهر فيه ملامح البيئة الاجتماعية وهو التأكيد على ارتداء العباءات التي تظهر بخطوطها السوداء الحادة المحددة لشخوص اللوحة والتي عادة يؤكد على إبرازها وتفصيلها في مقدمة اللوحة وأسفل اللوحة .

لقد تصدرت ( المرأة ) كوحدة شكلية للوحات الشبخلي كما عند الرسامين العراقيين الآخرين فهي تعريف عن الحياة الاجتماعية الغلبى أو عن الحياة الجنسية الناقصة أو بمعنى أكثر شمولية تعبير عن الأمومة والحنين إليها.

### عينة (٣):



عنوان العمل : نساء في البستان

التاريخ : ١٩٨١

المادة : زيت على قماش

القياس : ١١٠ X ٩٠ سم

إن بنية التكوين في هذا العمل تحمل الصفة الانتشارية والتوزيعية للشخص على سطح

اللوحة ضمن توزيع كتلي إذ لا يقل عدد الشخص في كل جانب عن خمسة إذ إن أساس الإنشاء التصويري هنا عينة (٣)

لا يمتلك عنصرا للسيادة أما المبدأ الأساس الذي اعتمده الفنان في إخراج عمله هذا فهو اعتماده على عنصر التضاد اللوني والتخالف في الدرجات اللونية , فنلاحظ إن شخصا غامقة اللون كعادتها وسماتها داكنة بينما بقيت الخلفية فاتحة الإضاءة بتضاد واضح عن المفردات التي تحملها , فالشكل في أعمال الشبخلي وكما هو واضح في اللوحة يبرز ويظهر ويسهل إدراكه بفعل امتلاكه لحدوده الخاصة من جهة وألوان الفنان المختارة من جهة أخرى فان الخلفية هنا هي التي توحى بالمكان وتشد الأشكال وتجذبها باستمرار إليها . ينبغي أن لا نتفاجئ في عينة (٣)

ذه اللوحة في نمطيتها وأسلوبها عن لوحاتنا السابقة لكننا نحاول تحديد ملامح البيئة في هذه اللوحة وإبراز مفرداتها التي تختلف عن سابقتها والتي يعد عنوانها كاف لإبراز هذه الروح .

لقد استطاع الفنان هنا إن يستجيب لمؤثرات البيئة التي يعيش في وسطها وان يتحول هذا التأثير إلى انطباعات على سطح اللوحة وأفكار ومن ثم إلى مفردات تترجم تلك الأفكار التي لا شك أنها

مرتبطة في حدود تجربته الإنسانية ببيئته المحلية المكانية والاجتماعية , فمن المفردات البيئية التي جسدها الفنان من خلال الأشكال التي استخدمها :

١. مظاهر الحياة الشعبية ونعني بها أماكن تجمعات النساء وعلى وجه التحديد ما يعرف محليا بـ ( الكسلة )<sup>(٣٩)</sup>. يجسد فيه الفنان استجابة لمظهر الترفيه الاجتماعي بالحياة الشعبية المحلية وبتأثير الإحساس الحميمي المشارك ( انتمائي ) لذلك الواقع والسلوك لدى العامة (٤٠)

٢. تجسيد تلك البيئة الاجتماعية والمكانية أنت موجزة ومرمزة بالنساء والبساط الأخضر وهذا ما يؤكد عنوان العمل ( نساء في بساتين ) إلى جانب ظهور هيئة النخيل على خلفية اللوحة وهو يؤكد على البيئة الطبيعية كواحدة من مفرداتها التي يؤكد عليها الفنان .

إذن استجابة الفنان للموضوع هذا , وتعبيره عن تلك الاستجابة المدركة مسبقا بصريا ووجدانيا تبقى في حدود إعادة الصياغة ( محورة ) للصورة الأولى التي تمثل مظهر التجمع أو اللقاء الذي يعكس في بعض من وجوه الحاجة إلى الحياة المشتركة مع الآخرين .

## الفصل الرابع

### النتائج

بعد تحليل العينات البحث ( اللوحات الفنية ) للفنان إسماعيل الشخيلي وفق ما تضمنه الإطار النظري للبحث وما أسفر عنه من مؤشرات اعتمدت كمعايير لتحليل العينات توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- ٦- اعتمد الفنان إسماعيل الشخيلي على الانطباع والوعي المسبق للبيئة المحلية المكانية والاجتماعية والدينية والتراثية .
- ٧- أكد الفنان إسماعيل الشخيلي انتمائه لبيئته الاجتماعية ومشاركتها الوجدانية لها لاسيما للبيئة الدينية ( المعتقدات ) وللبيئة التراثية ( الموروث الحضاري والتقاليد الشعبية ) .
- ٨- أفصحت المعالجة الفنية للفنان عن تجسيد البيئة المحلية من خلال عناوين اللوحات .
- ٩- مثلت تلك الأعمال إضافة للقيم الجمالية التي تنتمي بأشكالها ومسمياتها إلى البيئة المحلية , ( السمة المحلية ) والتي تحققت منطقيا .
- ١٠- من المفردات البيئية التي جسدها الفنان هي كظاهر السلوك الاجتماعي بالحياة الشعبية المحلية . من هذه المظاهر الأسواق والأزقة والبساتين ومظاهر الترفيه الاجتماعي والطقوس الدينية كزيارة أضرحة الأئمة , نجد صياغة جديدة لمحور الصور الذهنية الأولى لدى الفنان .



١١- يظهر للفنان إسماعيل الشبخلي أسلوب انطباعي ذو مسحة تجريدية للمكان والشخص خصوصاً بينما يشكل التكوين حالة غير مهمة في أعماله ويكاد يكون ترتيباً مكرراً .

### الهوامش والمصادر

- (١) إبراهيم ، امتثال خليل ، توظيف دلالات الأزياء العربية الموروثة في العرض المسرحي للنص الأجنبي ، أطروحة دكتوراه فلسفة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ٥ .
- (٢) الخطاط ، سلمان إبراهيم ، الفن البيئي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢١ .
- (٣) روزنتال يودين ، الموسوعة الفلسفية ، تر: سمير كرم ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨١ ، ص ١٠١ .
- (٤) إسماعيل ، عز الدين ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، ط ٣ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ١ .
- (٥) غلاب ، محمد السيد ، البيئة والمجتمع ، الدار المصرية للطباعة ، ط ٢ ، الإسكندرية ، ١٩٥٥ ، ص ٤٠ .
- (٦) رسول ، فوزي احمد ، التعبير البيئي في الرسم العراقي المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٨ .
- (٧) جانيت ، خضر بني ، البيئة ومشكلاتها ، وزارة التربية المديرية العامة للتخطيط التربوي ، العدد ١٧٨ ، ١٩٨٣ ، ص ٨٢ .
- (٨) عبد الجواد ، احمد رأفت ، مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة هضبة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠ .
- (٩) لنتون ، راف ، دراسة الإنسان ، الناشر ، المكتبة المصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٨٢ .
- (١٠) ديوي ، جون ، الفن خبرة ، ترجمة: زكريا إبراهيم ، مراجعة: زكي نجيب محمود ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠١ .
- (١١) الحفار ، سعيد محمد ، الإنسان ومشكلات البيئة ، جامعة قطر ، قطر ، ١٩٨١ ، ص ٣ .
- (١٢) مورتكان ، أنطوان ، الفن في العراق القديم ، ترجمة: عيسى سلمان ، الأدب البغدادي ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٥ .
- (١٣) لجنة الفنون التشكيلية ، الطابع القومي لفنوننا المعاصرة ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٠ .
- (١٤) دوي ، جون ، الفن خبرة ، ترجمة: زكريا إبراهيم ، مراجعة: زكي نجيب ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٠٤ .
- (١٥) الانتقاء البيئي : هو قانون طبيعي تفرضه البيئة على الكائنات الحية وينسب متفاوتة تخضعها للتكيف وتقسّم نسبة الإجابة لهذا الانتقاء إلى ثلاث استجابات الأولى لدى النباتات وهي عالية والثانية اقل استجابة لدى الحيوانات والثالثة استجابة الإنسان التي تكون متفاعلة تتمثل بالآثر والتأثير .
- (١٦) ألنوري ، قيس ، بيئة الإنسان من منظور الثقافة والمجتمع ، جامعة اليرموك ، اردن ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣ .
- (١٧) مونرو ، توماس ، التطور في الفنون ، ج ٣ ، تر: عبد العزيز توفيق جاويد وآخرون ، مراجعة: احمد هاشم ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٤٥٨ .
- (١٨) احمد ، أمين ، فجر الإسلام ، ج ١ ، القاهرة ، ١٩٢٨ م .
- (١٩) ادبث ، كيرزول ، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو ، تر: جابر عصفور ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- (٢٠) جورج ، كيس ، دراسة الفن والوعي البيئي ، تر: هاشم الطويل ، مجلة الرواق العراقية ، العدد ٩ - شباط ، ١٩٨٠ ، ص ٤ .
- (٢١) انظر جورج كونت بنو ، الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي وبران التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ١١ .
- (٢٢) النمط : هو تعاقب السلوك وتكراره من فرد لآخر .
- (٢٣) ريد ، هريت ، الفن والمجتمع ، تر: فارس متري ظاهر ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ٢٢ .
- (٢٤) عبد الجواد ، احمد رأفت ، مبادئ علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

- (٢٥) إسماعيل , عز الدين , الأسس الجمالية في النقد العربي , ط٣ , بغداد , ١٩٨٦ .
- (٢٦) فنكالتشتين , سيدني , الواقعية في الفن , تر: مجاهد عبد المنعم مجاهد , مر: د. يحيى هويدي , القاهرة , ١٩٧١ .
- (٢٧) عبد الجواد , احمد رأفت , مبادئ علم الاجتماع , القاهرة , ١٩٨٣ .
- (٢٨) عبيد , كمال , جماليات الفنون ( الموسوعة الصغيرة ) , بغداد , ١٩٨٠ .
- (٢٩) أنظر: عيسى سلمان , الواسطي يحيى بن محمود يحيى , رسام وخطاط ومذهب ومزخرف , بغداد , ١٩٧٢ .
- (٣٠) راجع : محي الدين , هاني , البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , ١٩٩٩ .
- (٣١) راجع : محي الدين , هاني , البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , ١٩٩٩ .
- (٣٢) ديفيد وجوان اوتيس , نشوء الحضارة بتر: لطفي الخوري , دار الشؤون الثقافية العامة , ط١ , بغداد , ١٩٨٨ .
- (٣٣) محسن هادي , بلقيس , تاريخ الفن العربي الإسلامي , دار الحكمة , جامعة بغداد , ١٩٩٠ , ص ١٢٩ .
- (٣٤) الرائد , جبران مسعود , لسان العرب دار الملايين , بيروت , ١٩٧٤ , ص ٣٨٢ .
- (٣٥) غزوان , عناد , الناقد العربي والموروث النقدي , نقلا عن حامد إبراهيم امهيدي الراشدي , رسالة ماجستير , البيئة في النتاجات الفنية لفناني نينوى , كلية الفنون الجميلة , جامعة بغداد , ص ٤٨ .
- (٣٦) الاستجابة الإبداعية : هي استجابة الإنسان التي تكون متفاعلة وتتمثل بالأثر والتأثر .
- (٣٧) كامل , عادل , الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق , مرحلة الرواد , ص ١٤٢ .
- (٣٨) انظر : مجلة عالم الفكر المجلد الثالث , العدد الأول , اريل , مايو يونيه , ١٩٧٢ , التراث الشعبي بين الفلكلور وعلم الاجتماع . ص ٨٣-١٣٠ .
- (٣٩) رسول , فوزي احمد , التعبير البيئي في الرسم العراقي المعاصر , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , كلية الفنون الجميلة , ١٩٨٨ , ص ١٠٧ .
- (٤٠) عادة بعد الانتهاء من الاحتفال بعيد الفطر أو الأضحى , تخرج بعض الأسر مجتمعة في حدود علاقة القرابة الأسرية ضمن المحلة أو الزقاق , للترفيه لقضاء يوم كامل قاصدة مناطق خضراء ومنها يذكر الفنان إسماعيل الشخيلي : بساتين السيد إدريس في حدود منطقة الكرادة .

## The Environment in Ismail Alshaikhli's paintings

Ahmed Rashid Abdul-Zahra

### Abstract

Including the activity of the art knowledge, in terms of practice and received (to taste), so we should see nature in all its aspects, which is the environment one of the factors pressing in the vicinity of the artist and that does not stop that is controlled by a factor of influence may vary the case when individuals and different groups and must be embed this introduction as referred to by the modern philosopher( Benedetto Krochh )On the issue of creativity, the creative talent the artist cannot be separated from the ocean in which it operates.

some studies on topics of contemporary Iraqi art mean in both its theoretical and applied in inventory features and advantages associated with the words artist for citizenship (identity) and to identify characteristics, to learn or to reach the reflection of an environment artist, marks and symbols in his works of art and the impact his art that the environment and how to express them work .